دمشق عميدة المدائن كانت ولم تزل

الشيخ محمد الأشمر: لقد بذلنا دماءنا لنيل الاستقلال... فهل نقبل أن نرجع الأجنبي إلى بلادنا بإرادتنا

شمس الدين العجلاني

في دمشق الشام رجال أشداء، سحروا بسيرتهم التاريخ، وسطروا إليادة خالدة، وكلما فتحت صفحات التاريخ تقف أمامك قامتهم الشامخة.. دمشق قالت كلمتها ومشت نحو الأفق تنشر الحضارة والعراقة والحب والياسمين.

هنا في الأزقة والحارات والزواريب، هنا في دمشق الشام كيفما كانت وجهتك فالتاريخ يلاحقك، ويسير معك ويروي لك قصص الأنبياء والرسل قصص الملوك والفقراء، قصص الطغاة والأتقياء قصص رجالات سورية التي طالت قامتهم أعالي السماء...

قصص وحكايا لها بداية وليس لها نهاية، في الشام كانت الديانات الثلاث، وفي الشام نبت التاريخ واستوطن، ونسج بساطه على مساحة المعقول وغير المعقول، وأنار منها دروب الحب والبناء والحضارة.

دمشق الشام منذ الأزل ارتدت عباءة القدسية، عباءة مطرزة بالتاريخ، وكل حجر فيها يروي قصة وحكاية، وتحت كل حجر فيها تقبع مدينة وحضارة، وقامة رجل تقي نقي عاشق للوطن...

دمشق يقولون إنها « مدينة تفيض بقلبها، ولن تفهمها قبل أن تنفذ إليه ومن الصعب أن تفهمها فهي سر وأسرار، مدينة بسبع مدن، وسبع بحرات، وسبعة أنهر، وتاج مدن الحضارات السبع، وأبوابها سبع ولدت من الكواكب السبعة...

وفي دمشق عندما هدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس سورها وقع حجر كان مكتوباً عليه باليونانية: «ويكَ أم الجبابرة، من رماك بسوء قصمه الله..».

و«ما بعث الله نَبياً إلا من الشَّام، فإن لم يكن من الشَّام هاجر إلى الشَّام».

دمشق تقلب عليها أقوام وأقوام، وعرفت من المجد لحظات ندر أن عرفتها مدينة أخرى. وعرفت من الأيام السوداء ما يبكي الحجر. ولكنها لم تعرف مذلة اليأس، فدمشق عميدة المدائن كانت ولم تزل تحمل التفاؤل المشبع إيماناً بالحياة، وأنها أقوى من الموت، والشدائد.. وبقيت وستبقى دمشق، هي دمشق الرقم الصعب، حاملة لواء العرب والعروبة، فـ(الرسم الجميل يرسمه رسامون دمشقيون... والورد الدمشقي، يزرعه مزارعون دمشقيون... والقومية العربية.. تصنعها السيوف الدمشقية...). لا يعرف أحد سر دمشق ولا يمتلك أحد الحقيقة كاملة ولكن جميعنا يثق أن هنالك إلهاً يحمي دمشق... وفي دمشق هذه كان هنالك رجل اسمه محمد الأشمر، هو شيخ من شيوخ الشام، يحمل في فكره سماحة الإسلام، ويتعبد الله ليلاً ونهاراً، ويقيم الصلاة ويؤدي الزكاة.. ويفتح ذراعيه لكل العشاق لأنه يعرف أن الدين هو حب الله والوطن والإنسان...

الشيخ محمد الأشمر

رجل نحيل نحيف، أسمر البشرة، بشوش الطلة، يبدو على ملامحه ذكاء شديد، قسمات وجهه قد نحتتها خبرات طويلة في الحياة، وتجارب ليست لرجل عادي، قسمات وجهه الهادئ البسيط تشعرك بأنه قد جمع كل حكمة وعمق خبرة الزمن ومزجها في شخصية أسطورية رائعة قلما يجود بها الزمان، هو الشيخ محمد الأشمر أحد أهم شيوخ الشام وأحد القادة الوطنين ضد المحتل الفرنسي، وهو بطل الحرب والسلام، وصفه ذات يوم من عام ١٩٥٧م الصحفي والكاتب المصري محمد عودة المعروف بمصر بـ(غاندي الثقافة العربية) بالقول: «يبدو بوجهه الباسم السمح كتمثال من تماثيل القديسين لا زعيماً لحي الميدان، أو شيخاً من شيوخ الثورة السورية الكبرى، أو حائزاً جائزة ستالين للسلام».

يتصف الشيخ الأشمر بالشجاعة، فهو لا يهاب الموت، تمرس على الفروسية والرماية وفن القتال، وعاشر البدو والحضر واكتسب منهما هذه الصفات الحميدة، أحد قادة السورية عام ١٩٢٥ م، ولد محمد الأشمر بن طه بدمشق في حي الميدان الفوقاني عام ١٨٩٢ م أو عام ١٨٩٤ م، من أسرة من حماة جاء أحد أجداده إلى دمشق.

استوطنت عائلة الأشمر في دمشق بحي الميدان، شارك محمد الأشمر في معركة ميسلون، ونزح إلى حوران حيث شارك مع الثوار ضد الحملات التأديبية التي كان المحتل الفرنسي يرسلها إلى حوران، هرب إلى شرقي الأردن بعد أن أصدرت المحكمة العسكرية الفرنسية بدمشق أمراً باعتقاله، وأخذ يتنقل بين شرقي الأردن وغوطة دمشق متخفياً، وفي عام ١٩٣٦ م التحق بثورة فلسطين. وفي عام ١٩٥٦ م دعي إلى زيارة الاتحاد السوفيتي ولقي فيه الترحيب والتكريم ومنح وساماً ومنح جائزة ستالين لأنصار السلم.

عاش الأشمر فترة من حياته في قضاء إزرع في محافظة درعا وتلقى علومه في كتاتيبها، ولما عاد إلى دمشق درس على يد الشيخ عبد القادر شموط اثنتي عشرة سنة. ثم على يد محدث الشام الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني الذي توسم فيه كل الخير ووجد فيه معدن المجاهدين ضد الاحتلال الفرنسي..

سلك الطريقة النقشبنديّة على يد الشيخ أمين الزملكاني الكردي بدمشق، ويروى عنه اعتكافه في الزاوية النقشبندية في جبل الأربعين، وخروجه منها طاهر القلب، صافي النفس، شديد العزم على أن يلحق بالطريق السوي، وأن يخدم الناس ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وحماية وطنه من الأعداء.

كان الأشمر في شبابة يلبس زي أهل البادية، ولما ألبسه شيخه النقشبندي الثوب الأبيض قال له: هاك ثوبك الأبيض كنفسك البيضاء.. إن شئت وسخته. وإن شئت أبقيته أبيض ناصعاً، وعندما عاد إلى منزله جمع ملابسه وأحرقها، وبقي على ملابسه القطنية طوال حياته.

الأشمر من قادة الثورة السورية ضد المحتل الفرنسي سنة ١٩٢٥م، وعندما اشتعلت نيران الثورة الكبرى في فلسطين سنة ١٩٣٦م التحق بصفوف الثوار ودخل فلسطين على رأس مجموعة من المجاهدين السوريين عن طريق شرقي الأردن وانضم إلى قوات الثوار المحليين والقوات العربية التي دخلت فلسطين بقيادة فوزي القاوقجي. ولما توقفت أعمال الثورة في فلسطين إثر نداء الملوك والرؤساء العرب في (١٢/١٠/١٩٣٦م) انسحب الأشمر ومن معه إلى شرقي الأردن ومنها إلى سورية.

الشيخ محمد الأشمر من أهم رجالات وزعماء الوطن، وهو من أهم زعماء دمشق وحي الميدان على مر التاريخ.. وتشهد له مواقفه من الخونة والجواسيس ومطاردتهم وتقديمهم للمحكمة.

كان الأشمر من أنصار الكتلة الوطنية فعند اختيار هاشم الأتاسي رئيساً للكتلة عند تأسيسها عام ١٩٢٨ وتأليف مجلس الكتلة كان الأشمر أحد أعضاء هذا المجلس.

اعتقاله من قبل شكري القوتلي

من المؤسف القول إن دارة الشيخ محمد الأشمر كانت حمى لمن دخلها، لم يجرؤ فرنسي أن يدنو منها ولكن في عهد الاستقلال اقتحم داره عدد من الضباط واقتيد الأشمر إلى السجن.

ويروى أنه صدر الأمر باعتقاله، فدخل عدد من الجنود والضباط إلى مضافته فأبلغوه على لسان رئيس الجمهوريّة شكري القوتلي، ورئيس الوزراء سعد الله الجابري، أن في ذلك إطفاء لفتنة يقف وراءها الفرنسيّون بهدف عرقلة الجهود المبذولة للتوصل إلى ممارسة الاستقلال بشكل كامل، فنفّذ الأشمر القرار حقناً للدماء، ولم ينتصر لنفسه، وحذّر إخوانه من الفتنة، وتوجّه إلى جزيرة أرواد مع سجّانه طواعية، فأقام فيها ثلاثين يوماً!؟

وتحدّث الشيخ علي الطنطاوي عن ذلك وكيف تنكر الساسة السوريون للأشمر بعد الاستقلال فقال: « كان الشيخ الأشمر من الصالحين الذين ثاروا على الفرنسيين، وأبلوا في قتالهم البلاء المبين، وكانت داره حمى لمن دخلها، لم يجرؤ فرنسي أن يدنو منها، فيدخل عليه فيها، فلما كان عهد الاستقلال، وكان رئيس الوزراء سعد الله الجابري، أمر باقتحام دار الشيخ الأشمر، وبسحبه منها إلى السجن.. وعلّق الطنطاوي على الحادث بقوله: «نحن نخوض المعركة، وغيرنا يأخذ المغانم».

وفاته

انتقل الشيخ الأشمر إلى رحمته تعالى يوم الخميس الثالث من شهر آذار عام ١٩٦٠ توفي الشيخ محمد الأشمر عن عمر يناهز ٦٨ عاماً، بعد أن أمضى حياته دفاعاً عن الوطن وأهل الوطن، وتعرض خلال حياته للملاحقات والاعتقالات والنفي من قبل المحتل الفرنسي، بل تعرض أيضاً زمن الاحتلال الفرنسي وزمن الاستقلال للمساومة على الوطن مقابل إغراءات مادية ومناصب، فلم يلن أو يتراجع بل كان يزداد صلابة وقوة للدفاع عن سورية.. وكان دائم القول: «لقد بذلنا دماءنا لنيل الاستقلال... فهل نقبل أن نرجع الأجنبي إلى بلادنا بإرادتنا».

لم يتوقف الشيخ محمد الأشمر وهو على فراش الموت عن تقديم المساعدة والعون لكل أبناء الوطن وهذا ما دعاه أكثر من مرة والمرض يثقل قلبه للسفر خارج دمشق أو بين أحياء دمشق، لإحلال الصلح بين فريقين متخاصمين، أو لحضور مناسبة أهلية مهمة.

لقد أمضى حياته مجاهداً مناضلاً خادماً للوطن وأهله، غير عابئ بالمناصب السياسيّة والمكاسب الماديّة، ساعياً لرأب الصدع، ورصّ الصفوف، كان مثالاً للرجل المؤمن التقي المدافع عن تراب الوطن.

وافت المنية الشيخ الأشمر في شهر آذار عام ١٩٦٠، متأثراً من أمراضه المتعددة التي عانى منها....

وقد قامت الحكومة السورية بتخليد ذكراه فأقامت له نصباً تذكارياً في الساحة التي أطلق اسمه عليها في حي الميدان.. كما شيد أهالي حي الميدان مسجداً باسمه.

برجك اليوم ٢/٢٩

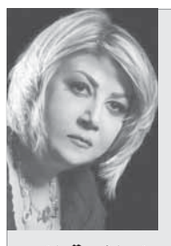

نجلاء قباني

الحمل
اطلب المساعدات أو اطلب المشورة من أشخاص أنت تثق في دقة أحكامهم وامنح اليوم العمل والمحيط الكثير من الجهد لأنه سيمنحك الكثير من الفرح.

الثور
لا تدخل في نقاشات غير مجدية أو تحتج على سوء المعاملة فأي شيء تستطيع تحمله اقبله بصمت وقد تتخذ قراراً عصبياً بالانفصال أو بالمواجهة على الصعيد الشخصي.

الجوزاء
أنت نشيط والكل حولك معتمد عليك وظروفك المهنية أو العمل محتاج إليك اليوم فالمهنة بخير ولكن اليوم فيه عمل كثير وقد يحمل تغيرات في مجالات العمل.

السرطان
استغل هذا اليوم في توظيف مهاراتك الدبلوماسية في كسب مزيد من الحلفاء لا تطرح أسئلة كثيرة ولا تكن فضولياً بالعكس اشرح وجهة نظرك فصوتك مسموع.

الأسد
تضايقك النقاشات حولك فتعمل كحمامة سلام لتوفيق الناس حولك وقد تدخل إلى تفاصيل الأشخاص ذوي مشاكل يتكلمون أمامك عن ضيقهم ويأخذون رأيك وتحاول حل مشاكلهم.

العذراء
يوم عائلي لتعويض ما فاتك والتغلب على المصاعب ولاستعادة أوضاعك المفقودة فأنت تشعر بالتحرر وبطاقة على المواجهة وتسيطر على أعصابك وتتقدم بخطا ثابتة.

الميزان
أتمنى أن تعيد بناء الثقة بينك وبين محيطك سواء أكان عملياً أو شخصياً وانتبه من احتيال أو سرقة قد تتعرض لها فأمورك المالية ليست على ما يرام.

العقرب
يتصدر الجديد عناوين حياتك فأنت تفتح آفاقاً جديدة أو تقبل عروضاً تدرسها وقد تفكر فيها بشكل بعيد المدى أو في أمور مستقبلية وقد تناقش مشاريع وتستفسر.

القوس
تتفوه ببعض الكلمات العفوية وخاصة في اجتماع أو وسط صداقات ما يعرضك للخسارة وقد تعاني غيرة أوشكاً في الحبيب وقد تدخل في شجار يزعجك لعدة أيام.

الجدي
أنت تستقبل ضيوفاً من خارج بلدك أو تفكر بسفر مجد لأمورك المهنية أو المالية فأنت في قلب التجمعات المرحة وتعد لأفراح قد تؤثر في حياتك الأسرية والعائلية.

الدلو
أنت تضخم المشاكل وتثور لأقل كلمة وكأنك تبحث عن الخلافات والنزاعات فانتبه من عدائيتك ومن إحساسك أنك مستهدف على الصعيد العملي، تحيط بك الانتقادات الجارحة.

الحوت
قد تتوضح أمامك الرؤية وتزدهر الاتصالات والحوارات والاجتماعات والسفر وقد تهتم لقضية تخص أحد الأبناء وتفرحك الأخبار أو العروض الجديدة.

كلمات متقاطعة

أفقي:
١- من نجمات هوليوود.
٢- كم من المال - قاس النبض - زفافي.
٣- علامة موسيقية (م) - ممثلة مصرية - ضخم (م).
٤- تراب (م) - يَقبل.
٥- للتوجع (م) - متشابهان - قلبه (م).
٦- جبل في سورية - والد (م) - جميع (م).
٧- ألم- سيف (م) - آلة موسيقية.
٨- الاسم الأول لمغنية لبنانية - حروف متشابهة.
٩- مرض نفسي - هواء.
١٠- أنسق (م) - أجهز (م).
١١- زهر - فقد عقله - حرف ناصب.
١٢- ممثل مصري (م) - سحاب أسود.

عمودي:
١- رئيس لبناني سابق - غش (م).
٢- مدينة مصرية - رواتب - إله فرعوني.
٣- للتمني (م) - عمره (مبعثرة) - متشابهان.
٤- أبدلهم - تقال للوداع (م).
٥- منشأ.
٦- يركض - مشروب ساخن - ثواب (م).
٧- توضع في المعصم - ثمل.
٨- أفوز.
٩- أعلم - هزمهم.
١٠- يهدره - مثيل ونظير.
١١- شتم - أوطان ودول - في الطعام (م).
١٢- ممثلة عالمية نالت الأوسكار.

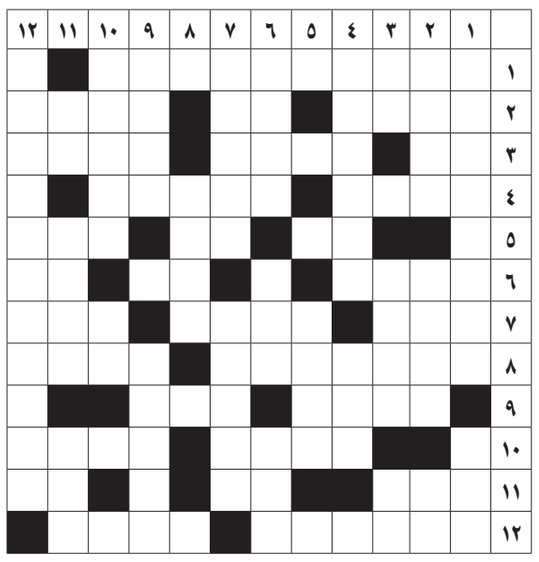

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ت	ا	ج	ر	ا	ل	ب	ن	د	ق	ي	ه
٢	ي	و	ن	س	■	ج	ب	ر	■	ا	م	ي
٣	س	■	و	ج	ع	ي	■	ب	■	م	ل	ث
٤	ي	ر	د	■	ا	■	ن	ح	ل	■	ه	م
٥	ر	ر	■	■	ر	ا	ط	■	د	م	■	ح
٦	ف	ر	ي	د	ش	و	ق	ي	■	ن	س	ق
٧	ه	■	و	ا	■	م	ه	ر	■	ي	ي	ي
٨	م	■	ا	ر	ب	■	■	■	ف	ر	و	■
٩	ي	ن	ف	ي	■	ق	ل	ق	ل	■	ل	ه
١٠	■	■	ق	ا	و	م	ه	■	ا	ج	ه	ل
١١	ع	د	■	■	ل	■	ا	ا	ف	و	■	ا
١٢	ع	ل	ي	ب	د	ر	■	ا	ل	■	ه	ل

كلمة السر

ي	ق	ل	ب	ك	ا	ن	ن	ا	ض	ح	ا
ن	ا	ف	م	ا	ز	ا	ل	ا	ن	ا	خ
ا	ل	ي	س	ر	ي	ا	ن	ك	س	ل	ي
ي	ق	ج	و	ا	ن	ا	ل	ب	ا	ج	ن
ر	ت	ر	د	ر	و	ح	ك	ح	ص	ا	ا
ش	ي	و	ت	ع	ب	ت	ب	ث	ب	ن	ج
ب	ل	ح	ف	ا	ن	ت	ف	ت	ح	ي	ش
ل	ح	ي	ك	ب	ح	ا	س	ا	ت	ض	ا
ق	ب	ف	ب	ل	س	م	ي	ل	ق	ب	و
ل	ك	ي	ي	ح	ت	ى	و	ا	ن	ن	ع
ب	ع	ن	و	ا	ن	ي	ش	ا	ن	ا	ن
ي	ا	ف	ث	ر	ق	ت	ك	ق	ش	ع	ا

كلمة السر مؤلفة من تسعة حروف: فنان سوري.

(إن افترقت أحضاننا فما زال نبض قلبك يسري بشرياني... في حبك أنا القتيل وأنا الجاني.. بحثت عن سكن لقلبي حتى أصبحت روحك عنواني... وإن تعبت نفسي فأنت بلسم جروحي وأشجاني.. أحبك.. أعشقك..)

SUDOKU

			7					9
	9		8				6	
		4	1					7
		1	9		5	4		
	7				8		9	
		5		3		1		
7					9	2		
	4				1		5	
8					2			

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

7	1	9	8	3	4	6	2	5
8	2	5	1	7	6	9	4	3
3	6	4	2	9	5	1	7	8
2	5	6	3	8	9	4	1	7
9	7	3	4	1	2	8	5	6
1	4	8	6	5	7	3	9	2
4	8	1	5	2	3	7	6	9
5	3	7	9	6	1	2	8	4
6	9	2	7	4	8	5	3	1

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٣°/٢٤°	١٤°/٢٥°
حمص	٩°/٢٢°	١٠°/٢٣°
حلب	٧°/١٩°	١٠°/٢٠°
اللاذقية	١٦°/٢٤°	١٦°/٢٤°
السويداء	١١°/٢٢°	١٢°/٢٣°
الحسكة	٩°/٢١°	١٠°/٢٢°

من هو؟

ممثل سوري، إذا جمعت الأحرف:

١ + ٤: احترم
٨ + ٣ + ٢: امتدّ
٧ + ٥ + ٦: رسم على الجلد.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: عمرو واكد.